20

الفاجومى

الكورة فتحت لي باب التليفزيون

- بفضل حالة غم كتبت ديوان شعر كامل عن الصراع الدائر بين الأهلي والزمالك.
- الشيخ إمام.. صاحبي وزميلي وراوي أشعاري.. دي عشرة ع الغالي.

■■■

obeikan.com

obeikan.com

زى ما خرج أبونا آدم من جنه رضوان، خرج حفيده الفاجومى، من جنه حوش آدم.

أنا عملت إيه؟ ... إيه اللى كلته عشان أشرب عليه ميَّه؟

قالولى: اسكت... سكت... خليك فى حالك.. خليتنى فى حالى.

- طب أيه النظريه؟

برضه ما فيش أي نظريه..

- طب وبعدين... كده مخى حيضرب...

- أقولك يا واد.. ما تلجأ للرومانسيه..

- إزاى يعنى؟

- خليك رومانسى ياحمار... اعتبر إن وجودك فى حوش آدم عقبه فى سبيل المشروع ورغم إنى ما عرفتش إيه المشروع إلاَّ إنى خليتنى رومانسى.

•••

إنجازين مهمين فى حياتى سمح لى الوقت بإتمام الإنجاز الأول كان المدخل إليه سؤال حجازى لىّ:

- إنت قريت بيرم؟

قلت له بمنتهى البجاحه:

- ما عجبنيش.

بص لى وضحك وبعدين قال لى:

انت ابن (.....) كذاب.

فانفجرت بالضحك.

قال لى:

- ع العموم أنا عندى أعماله الكامله ح اديها لك تقراها...

وضحك وقال لى:

- تانى.

وقريت بيرم يا محترم ومن يوم ما قريته واللى جالى جالى... الإنجاز التانى كان قرايه مجموعه كبيره من المسرحيات العالميه جابها لى حجازى وقال لى وهو بيديهالى:

- إقرا النص على طول.. ولو لقيت نفسك بعد قرايه النص قادر تقرا المقدمه إبقى إقراها.

وح أقـول إيه ولا إيه الراجل ده علمنى كـتيـر على شـرط عمـره مـاحســسنى إنه بيعلمنى أنا فاكر وأنا باقرا له قصيده البلى بم بم وما كنتش باكرر جمله والبلى بم بم و البلى باه قال لك إيه قالك آه.. فقال لى:

- دنا كنت باحسب إنك حتكرر المقطع ده.

جربت اللى قال لى عليه لقيت القصيده بقى لها طعم تانى.

•••

الصـبح كنت باصطبح عند مـحمـود الباشـا وراجع مـونون قالت لى زمـيله فى المنظمه:

- أنت كنت فين يا نجم؟ دا حجـازى طلبك بالتليفون وبيقـولك لازم تعدى عليه فى المجله بعد الساعه اتنين....

•••

- خلاص بقى يا فؤاد... سـماح ياأهل السماح ويا بخت من قـدر وعفى وتكفى العايب عيبته.

كان صـوت أمى عمـال يرن جوايـا زى جرس الحريـقه وأنا قـاعد ساكـت قدام حجازى الرسام بعد ما قال لى بمنتهى الهدوء والبساطه:

- دا الشيخ إمام عيان قوى وحالته وحشه وطلبه الوحيد إنه يشوفك ضرورى.

قلبى اتخلع.. خـدت بعـضى وقمت نزلـت من غيـر استـئـذان... كانت تذكـره الأوتوبيس بقـرش صاغ- أيام بقى الله لا عـاد يعودها- وكـان كل اللى احتكم علـيه شلن ورق! ماحـبيتش أجرحـه فقلت أتمشاها أفـرنجى للغوريه فى عز عـز النقاريه.. ألف سلامـه ليك وألف وألف بعد الشـر عليك.. دانت مهمـا كان صاحـبى وزميلى وراوى أشعـارى للناس ومخـامسنى العـيش والملح سنين.... دى عشـره ع الغالى والعشره ما تهونش إلاَّ على ولاد الحرام... هى دى الحقيقه. وأى كلام غير كده باطل وقبض الريح.

ثم مين أدراني إنك كنت موافق ع اللي اتعمل معايا... أكيد أنت بالذات ما كنتش معاهم بس ما كنتش قادر تعمل حاجه.. سلامتك يا صاحبي من كل شين- وزي ما بدينا سوا لازم نكمل جاي لك يا إمام يا صاحبي... جاي بحضن مفتوح وضمير صافي وقلب أخضر زي قطع الورد... وعفا الله عما سلف.

قال الراوي ياساده يا كرام... صلوا على خير الأنام... ولما وصل الفساجومي إلى مضارب حوش آدم قفز قلبه في جنبيه وطفرت الدموع من عينيه.

- والله زمان يا حوش آدم... وحشتني يا بن الإيه... لكن اللهم لا شمانه... فين المشروع اللي طردوني عشانه؟ راح المشروع عشرميت حته واتحول الموقع إلى أطلال تشبه ديار بني عبس بعد ما اتعرضت لغاره جباره في غيبة فارس الفرسان وشاعر الحرب والطعان عنتر ابن زبيبه الكريم حامي الحمى والحريم وهازم الغريم اللئيم... أما عناصر المشروع فقد ولوا الأدبار ولاذوا بالفرار وتمزقوا إربًا وضاعوا في الفيافي والقفار.. محمد على رمز الألاطه واقف على باب سيدي يحيى بيبيع بطاطه! وعناصر شبكه الكهربا الثوريه تلاشوا في الحال وتقطعت منهم الأوصال بعد ما استولى أحدهم على الرصيد المحترم وبعزقه على نسوان شارع الهرم وبعدها سافر السويس انتحر هناك! وفؤاد قاعود انقطعت رجله وسيرته من الحته... وسبحان الحي الذي لايموت.

طلعت الموقع اللي هو البيت لقيت إمام وحيد مع المرض وقزايز الدوا وشرايط البرشام نايم على لحم الدكه وهو جلد على عضم... أول ماشم ريحتي فز منتور على حيله وقال لي:

- يا حبيبي... إنت جيت؟

خدته في حضني وقلت له:

- ماتتحركش.. خليك نايم مستريح.

قال لي:

- تعبت م الراحه يابو النجوم.

قلت له:

أجر وعافيه إن شاء الله.

قال لي:

- مانسيبنيش تانى... أنا اتبهدلت فى غيابك.

قلت له:

- هو أنا برضه اللى سبتك؟

قال لى:

- ما تكملش.... أنا ح أقولك على حاجه.. تحب تسمع مين؟

قلت له:

- أحب أسمع صوتك وأنت بتغنى... وحشتنى الحكايه دى قوى.

قال لى:

- طب ناولنى العود.

وفوجئت بيه بعد ما دوزن العود بيغنى بأصفى صوت وأرق صوت سمعته فى حياتى:

تخاصمنى كتير.

تصالحنى كتير.

كل دا يا حبيبى.

مالوش تأثير.

تهجرنى سنين.

توصلنى سنين.

ما تغيرنيش.

دانا حبى كبير

وإن كان أمل العشاق القرب.

أنا أملى فى حبك هو الحب.

وإن غبت سنه أنا برضه أنا.

لا أقدر أنساك.

ولا لىَّ غنا.

ولا اتوب عن حبك أنا.

●●●

عرفت من الشيخ إمام إن السامر انفض وكل منهو راح لحاله بعد عمليه طردى المهينه من حوش آدم.. ما فيش غير حجازى هو اللى ما قطعش الود وكان دايمًا شايف طلبات إمام ومًا مرض جاب له الدكتور والدوا وكان بيجيب اللحمه والفراخ لمحمد على عشان يغذى الشيخ إمام.. ولما سألته عن سعد الموجى قال:

– سعد زعلان منى يابو النجوم.. أنا شميت الزعل فى صوته وهو بيكلمنى.

قلت له:

– ماتاخدش فى بالك.. بكره تشم الفرحه فى صوته بإذن الله..

وقد كان.. بمجرد وجوعى لحوش آدم إتلم الشمل والبيت نور من جديد ورجعت الأنغام تلعلع من تانى.. كل يوم نغم طالع بيزف مولود جديد.. يا حلاوه مصر لما تغنى ويا حلاوه المغنى لما يطلع من قلب مصر..

●●●